اللغة العربية والعولمة

د.إيمان الطريفي عبد الرحمن

المقدمة:

هذا العصر الذي نعيشه هو عصر العولمة، بجوانبها الإيجابية والسلبية. والأمة العربية لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن العالم، طالما أن الفضاء مفتوح ليكون وسيلة اتصال تنقل كل ما يدور في العالم من أحداث وأفكار ورؤى وفنون إلى كل بيت عربي. ولكن باستطاعتها أن تجابه تحديات العولمة في الجانب المتعلق باللغة العربية والثقافة العربية وقيم المجتمع العربي، بأن تحافظ على لغتها وهويتها وثقافتها وقيمها، في نفس الوقت تستفيد من وسائل الاتصالات وتقنية تخزين المعلومات الحديثة في بناء نهضتها.

إن اللغة العربية والثقافة العربية في صراع حقيقي مع تحديات العولمة، طالما أن هنالك من أبناء الأمة العربية أصبحوا من داخل بلدانهم يستخدمون اللغة الإنجليزية، وغيرها من اللغات، بديلاً لها في ندواتهم وكتاباتهم، وفي المستندات الخاصة بشركاتهم وأعمالهم التجارية، حتى لو كانوا يتعاملون فقط مع إخوتهم العرب. ولا زالت هنالك الكثير من العلوم التي يمكن أن تدرس باللغة العربية يجري تدريسها باللغات الأجنبية، وهنالك من يعدون بحوثهم وإنتاجهم الفكري باللغات الأجنبية أيضاً، ويعتقدون بذلك أنهم يستجيبون لدواعي العولمة.

ومن المفارقات، هنالك شركات في بلدان عربية تقيم باللغة الإنجليزية مؤتمرات صحافية لصحف وصحافيين كلهم عرب، ويكتبون باللغة العربية في صحفهم، لطرح منتجاتها وسياساتها، فيصبحون بعد ذلك بحاجة إلى ترجمة ما قيل لهم إلى العربية لنشره في صحفهم.

إن الوعي بالذات أو الوعي بالأنا أصبح ضرورياً لتجاوز الغفلة التي نعيشها في مجال التعامل مع اللغة العربية، لكي ندرك أن لغتنا هي هويتنا، ولا بد من الحفاظ عليها في مواجهة تحديات العولمة.

تعريف مفهوم العولمة، وتأثيراتها على ثقافة الشعوب:

يقول عبد الرحمن إبراهيم : «منذ الحرب الكونية لم يعانِ مصطلح من صعوبة التعريف وتحديد معالمه وأبجدياته بمثلما عانى مصطلح العولمة».١

ويرى البعض أن العولمة تعني الشمولية أو الكونية والتي هي تعريب للمصطلح (Globalization).٢ وللعولمة تعريفات ينطلق فيها كل طرف من نقطة تأييده أو رفضه للعولمة ولذلك «فهنالك من يعرّفها على أساس أنها تعزيز الترابط بين شعوب العالم في إطار مجتمع واحد من أجل الأفضل، وهنالك من يعرّفها على أساس أنها شعار ترفعه الدول الغنية والاستعمارية بغرض فرض سيطرتها السياسية والاقتصادية والثقافية على شعوب الدول النامية. وقد ساد مصطلح (العالم قرية صغيرة) للتعبير عن فكرة العولمة من زاوية قدرة وسائل الاتصال الحديثة على نقل الأحداث بالصوت والصورة في نفس لحظة وقوعها لكل العالم.»٣ والعولمة في تعريف آخر هي: «حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جميعها في ظل هيمنة دول المركز بقيادتها وتحت سيطرتها في ظل سيادة نظام عالمي للتبادل بين غير الأكفاء».٤

إن تبادل المعارف بين الشعوب، وانتقال الحضارات من منطقة إلى أخرى وتأثُّر كل منطقة بالإنتاج الفكري والعلمي لمنطقة أخرى وتبادل الأدوار في قيادة العالم فكرياً وعلمياً، كان يتم بشكل طبيعي منذ التاريخ القديم، بحيث أنه يصعب تحديد متى بدأ التواصل بين الشعوب اقتصادياً وثقافياً وسياسياً منذ أقدم العصور. والواقع أنه «لا بد لأي حضارة أن تستفيد - لا سيما في انطلاقاتها - من

إنجازات الحضارات السابقة ويمكن لها أن تتجاوزها بعد ذلك فالتراكم الحضاري هو الذخيرة والرصيد الذي تنهل منه كل الحضارات.»٥

ولكن جاءت حركة الاستعمار الأوربي لبلدان العالم الأخرى لتمتد إلى قرنين من الزمان (التاسع عشر والعشرين) ولتأخذ شكلاً غير إنساني فيه سلب الكرامة والإرادة والثروات، أضف إلى ذلك محاولات المستعمر لطمس الهُوِيَّة القومية للشعوب بإلغاء ثقافتها ولغتها لتحل محلها ثقافة المستعمر ولغة المستعمر (مثلما عمل الفرنسيون في المغرب العربي). أما نحن اليوم فمواجهون بنمط جديد من العولمة يثير التساؤلات والشكوك في نفوس الكثيرين إذ إنه لا يحمل المعنى التاريخي المعروف لتبادل (منتجات الحضارة) بين الشعوب. ولكنه يحمل معنى (الابتلاع والاستلاب) الحضاري والثقافي والهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية. وفي هذا فإن شعوب االدول النامية مواجهة بخطر ذوبان حضارتها وثقافتها وتبنِّي ثقافة الآخر والخضوع له اقتصادياً وثقافياً وسياسياً في نفس الوقت٦.

تعريف مفهوم اللغة ..

اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها. واللغة ظاهرة إنسانية بسيكولوجية مكتسبة ملازمة للفرد وقد نشأت بنشوئه، ونمت بنموه الحضاري، وبهذه الظاهرة أصبح الإنسان إنساناً.٧ وعرَّف علماء النفس اللغة، فرأوا أنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها، أو خصائصها، والتي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص٨. وهذا التعريف يتضمن وظيفة اللغة إجمالاً. وكان العلامة ابن خلدون قد عرّفها ـ من قبل ـ ببساطة ووضوح حين قال٩: «أعلم أن اللغة المتعارف عليها هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهي في كل أمةٍ بحسب اصطلاحاتهم.١٠»

نشأة اللغة العربية وتطورها:

تُعرف اللغة العربية التي نتكلم بها حالياً باللغة الباقية، وهي لم تولد كاملة بل مرت كغيرها من اللغات بأطوار، ونمت نمواً طبيعياً بعد زمن طويل، وقد ظهرت فيها نهضات نوعية بسبب احتكاك الأفكار بالإضافة إلى الهجرة التي اقتضتها عوامل الطبيعة. وبذلك تعرضت لكثير من الضوابط قبل أن تُدوَّن وتضبط١١. أما الكتابة العربية يرى فريق من المؤلفين أنها قد انبثقت عن الخط المسند الحميري الذي يعرف أيضاً بالخط الجنوبي، وأن هذا الخط قد وصل إلى موطن المناذرة وبلاد الشام عن طريق القوافل التجارية التي كانت تنتقل بي جنوبي الجزيرة العربية وشماليها ثم انتقل عن طريق الحجاز إلى بقية الجزيرة.١٢

العربية بعد نزول القرآن الكريم:

كان نزول القرآن الكريم بالعربية الفصحى أهمّ حَدَث في مراحل تطور اللغة العربية. فقد وحد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة. ومن هنا كان على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يهتم بها اهتمامه بعقيدته الإسلامية التي يحرص عليها، وأن يعتز بها ويفضلها على لغات الأرض الأخرى، وكان على المسلمين العرب بخاصة أن يحلوها مكانتها اللائقة، لا لكونها إحدى مقومات العرب ووجودهم، فحسب، ولكن لأن الله تعالى شرّفها وخلدها بخلود كتابه.١٣

ولما كان العرب في الجاهلية وصدر الإسلام يتكلمون العربية ويقرأونها سليمة، فإن الكتابة كانت غير منقوطة ولا مشكولة، لعدم حاجتهم لذلك. وحين ظهر اللحن نتيجة لاختلاط العرب بالعجم، أصبح لزاماً على أصحاب اللغة أن يضعوا حداً لهذا اللحن حرصاً على سلامة لغتهم١٤.

كان الإصلاح الأول هو الذي قام به أبو الأسود الدؤلي (تلميذ الإمام علي)، فقد سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: (أن اللّه بريءٌ من المشركين ورسولُهُ١٥) بكسر اللام، حيث اختل القصد وفسد المعنى. فوضع للمصحف علامات في شكل نقاط تخالف لون المداد المكتوب به، فالنقطة فوق الحرف تدل على الفتح والنقطة تحت الحرف تدل على الكسر، والنقطة أمام الحرف تدل على الضم، والنقطتان إحداهما فوق الأخرى تدل على التنوين.

ثم كان الإصلاح الثاني في عهد عبد الملك بن مروان، إذ أمر الحجاج بن يوسف الثقفي نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر بوضع الإعجام، بمعنى النقط لهذه الحروف المتشابهة لتمييزها عن بعضها البعض١٦.

وأخيراً كان الإصلاح الثالث في العصر العباسي على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استبدل بالنقط التي وضعها أبو الأسود الدؤلي، للدلالة على الحركات الإعرابية، ثماني علامات هي: الفتحة، الضمَّة، الكسرة، السكون، الشدَّة، المَدَّة، الصلة، الهمزة. وإذا كان الحرف مُنَوَّناً كُرِّرت العلامة مرتين، وبذلك أصبح من الممكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والإعجام والشكل بلون واحد١٧.

العولمة الثقافية وخطرها على اللغة والثقافة العربية:

من أهم التطورات التي شهدها العالم هو النهضة المذهلة في مجال تقنية المعلومات والاتصالات والتي من أهم مظاهرها الشبكة العنكبوتية العالمية المعروفة باسم (الإنترنت) والهاتف المحمول والقنوات الفضائية العالمية التي أصبحت متاحة للمشاهدة لكل مواطني العالم١٨. وهذا ما ساهم في انتقال الفكر والثقافة والمفاهيم والرؤى والنظرة للحياة عبر الحدود حيث زالت الحواجز فيما يتعلق بالمشاهدة وأصبح التأثير والتأثر متاحاً ومفتوحاً.

إن تقنية المعلومات أصبحت من الأهمية بمكان، ولا يمكن لأي دولة أن تتبادل المنافع مع الدول الأخرى بلا تقنية المعلومات. وقد أصبح من واجب أية حكومة في العالم أن تعمل على امتلاك بنية أساسية متقدمة لتقنية المعلومات، وأن تعمل على قيام الصناعات الهندسية لإنتاج الحاسوب وملحقاته، وقيام شبكات اتصالات متقدمة كأساس للبنية الأساسية لتطوير تقنية المعلومات،١٩وكذلك إعادة النظر في مكونات التعليم العالي والتدريب الكمي والنوعي في مجال تقنية المعلومات.

وإذا كنا لا نجادل في أهمية تقنيات الاتصال وتخزين المعلومات للبشرية في الوقت الراهن، وفوائدها للبشرية جمعاء إلا أننا نقول إن خطورة العولمة الثقافية على اللغة والثقافة العربية ولغات وثقافات شعوب أخرى تأتي من نظر (قادة العولمة) التي ترى أن الثقافة الوحيدة التي تستحق أن تعيش هي الثقافة الغربية بكل قيمها التي تقدس الحرية الفردية وترفض تدخل (الدين) في صياغة كيفية حياة الناس. أما الثقافات الوطنية والقومية والمحلية الأخرى فيجب أن تذوب أو (أن تزول). إنهم يمتلكون قوة إعلامية عظمى وشبكات وفضاءً مفتوحاً لبث قيمهم، ولا منافس في ذلك بالنسبة لهم. وقد كانت الحرب الباردة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في الأربعينيات سبباً في لجم تطلعاتهم تلك، لأن الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي كان يطرح عولمة تحت شعار (الأممية) تقوم على فكر مناهض للرأسمالية بكل قيمها٢٠. ولكن ما إن انطوت صفحة (المعسكر الاشتراكي) حتى اعتقدوا أن الجو قد خلا لهم، ووجهوا بعد ذلك سلاحهم وإعلامهم وفضائياتهم لتكون وسيلة للهيمنة..

وتجد الباحثة نفسها من الذين يحذّرون من العولمة الثقافية بالمفهوم الغربي لها، والذين يرون أن هنالك خطراً ثقافياً حقيقياً على بلدان العالم النامي. إن العولمة في جانبها المتعلق بسرعة وصول المعلومة والتبادل الاقتصادي والمنفعة المتبادلة بين الشعوب من الممكن أن تكون ذات فائدة عظيمة للشعوب، وقد استفادت الشعوب بالفعل من الإنترنت والقنوات الفضائية في الحصول على الخبر والمعلومة بالسرعة المطلوبة والاتصال السريع. ولكن بجانب إيجابيات العولمة فهنالك أيضاً سلبيات خطيرة لا تنتج عن العولمة في حد ذاتها، ولكن عن (التطبيق الغربي لها) في الوقت الراهن حيث تشكل خطراً سياسياً واقتصادياً وثقافياً كبيراً على الشعوب والدول النامية. وعلى الصعيد الثقافي فإن العولمة بالشكل الذي يراها به الغرب والقائمة على الاستعلاء والنظر للثقافة الغربية على أساس أنها الثقافة المتفوقة على غيرها والتي يجب أن تسود، فهذه تشكل خطراً على ثقافات الدول والشعوب النامية. كما أن سيطرة الغرب على الإعلام العالمي وتمكنه عبر التفوق التقني من بث منتجاته الثقافية لتصل إلى أركان المعمورة في الوقت الذي لا تمتلك فيه الشعوب النامية والدول الفقيرة هذه الفرصة، فكل هذا من شأنه أن يحدث خللاً في

التبادل الثقافي لصالح الغرب، فتتشبع الأجيال الجديدة في الدول النامية بثقافة الغرب وتعمل على تقليدها ممَّا يهدد الهُويَّة والثقافة الوطنية لشعوب الدول النامية. فاليوم تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية وحدها على ٦٥٪ من الإعلام في العالم٢١، بينما «الدول العربية تستورد ٤٣٪ من البرامج التي تبثها و٧٠٪ من هذه البرامج تستورد من خارج الوطن العربي».٢٢

إن الفترة الراهنة تقتضي اهتماماً كبيراً باللغة العربية الفصحى لمواجهة تحديات العصر التي تهدد هذه اللغة. ويركز الباحثون والمهتمون على ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى في الأعمال الإبداعية بدلاً من العامية، كما يركزون على أهمية عدم استخدام الكلمات الأجنبية في مواقع تكون فيها اللغة العربية مشتملة على المصطلح المطلوب، لأن اللغة العربية قادرة على استيعاب علوم العصر كافة وقادرة على التطور والتوليد. ويمتد الوعي ليشمل مجابهة العولمة وما ينتج عنها من محاولات للتغريب. إننا مواجهون بحتمية اهتمامنا بلغتنا العربية لأنها التعبير عن هُويّتنا ووحدتنا.٢٣

اليوم العالمي للغة العربية:

تم اختيار يوم ١٨ ديسمبر من كل سنة ليكون اليوم العالمي للغة العربية، ليتم الاحتفال فيه باللغة العربية، وقد تَقرر الاحتفال باللغة العربية في هذا التاريخ لكونه اليوم الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ٣١٩٠، عام ١٩٧٣ م، والذي تقر بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة. بعد اقتراح قدمته المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية خلال انعقاد الدورة ١٩٠ للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو.

ومن أجمل ما قيل في الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية شهادة من خارج الوطن العربي عبارة عن رسالة السيدة إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونسكو، بمناسبة الاحتفال الأول باليوم العالمي للغة العربية ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢ م حيث قالت: «ويمثل اليوم العالمي للغة العربية مناسبة للاحتفال بلغة ٢٢ دولة من الدول الأعضاء في اليونسكو، التي ينطق بها أكثر من ٤٢٢ مليون إنسان في العالم العربي والتي يستخدمها أكثر من مليار ونصف المليار من المسلمين في العالم. كما أن الاحتفال باللغة العربية يتيح إبراز ما قدمه كتّاب هذه اللغة وعلماؤها وفنانوها من إسهام في الثقافة العالمية. فالمؤلفون الذين كانوا يكتبون باللغة العربية هم الذين أتاحوا نقل المعارف الإغريقية إلى اللغة اللاتينية التي كانت مستخدمة في الغرب خلال القرون الوسطى، وأقاموا بذلك صلات دائمة لا يمكن قطعها بين الثقافات عبر الزمان. وتندرج مؤلفات ابن رشد وابن خلدون ونجيب محفوظ في عداد أعمق مؤلفات العقل البشري، وهي لا تعبر عن كامل قوتها إلا باللغة العربية. وهذا الحب للغة والافتتان بها، اللذان يتجليان مثلاً في فن الخط وفي الشعر، بما لهما من مكانة مرموقة في الثقافة العربية، يشكلان البوتقة التي تنشأ منها أعظم الحضارات.

إن الاحتفال باللغة العربية يتيح إبراز ما قدمه كتّاب هذه اللغة وعلماؤها وفنانوها من إسهام في الثقافة العالمية.٢٤»

اللغة العربية في مواجهة محاولات طمس الهُويَّة

اللغة العربية هي لغة القرآن، وهي الرابط بين أبناء الأمة العربية. ومنذ أن وطئت أقدام الأفرنج بلاد العرب، في القرن التاسع عشر، وتعرضت المنطقة العربية للتغريب، ارتفعت الأصوات المدافعة عن اللغة العربية في مختلف أقطار الوطن العربي.

لقد أعلن الكثيرون خلال القرن العشرين، في مواجهة محاولات المستعمر لطمس الهُويَّة العربية، حبَّهم للغة العربية، لغة القرآن الكريم، ودافعوا عنها ودعوا الناس إلى التمسك بها، وتحسّروا على ضعف الاهتمام بها.

قال العالم اللغوي وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالأردن سابقاً د. عبدالسلام المسدي في محاضرة له بمنتدى عبدالحميد شومان الثقافي بعنوان (اللغة العربية وتحديات العصر)٢٥: «هكذا جاء العنوان الذي اصطفيناه صريحاً بما يعني أن العصر الراهن يتحدّى اللغة العربية. وأن اللغة العربية تستجمع قواها كي تتخطى عقبة الإشكالات الجوهرية القائمة أمامها. إن اللسان العربي – شأنه شأن سائر الألسنة البشرية – إنما هو بأهله، وأهله هم المتكلمون به من الجموع،

وكذلك أولو الأمر بينهم القائمون على شؤونهم. فما سنتحدث عنه من تحدّيات العصر هو حاصلُ تراكمات تاريخية فيها ما هو نابع من طبيعة اللغة العربية بوصفها لغة سامية ذات تكاثر اشتقاقي، وهو ما يُنتج إشكالات تقنيّة سواء في الطباعة أو في القراءة أو في التعاطي التكنولوجيّ واستثمار الوسائط المبتكَرة، وإلى هذا يَستند ما يتحدث عنه الناس من الفجوة الرقميّة. وفيها ما هو مرتبط بالوضع الحضاري الذي آل إليه العرب والذي تبرز فيه إرادات دولية متنفذة تريد إقصاء الثقافات الإنسانية العريقة في ضرب من الثأر التاريخي؛ وذلك بغية تكريس نسق ثقافي متفرد يجني وحده ثمار الوضع البشري الجديد القابع تحت سطوة العولمة النمطية الآسرة.»

إن الإشارات الواردة في حديث عبد السلام المسدي تتناول العولمة بالمفهوم الغربي لها حيث يستهدفون من ورائها إقصاء الثقافات المتعددة في العالم لتحل محلها الثقافة الغربية، ومن ضمن ذلك تهميش لغات حية وسامية كاللغة العربية. وليس غير العرب أنفسهم من يمكن أن يحفظ للغة العربية مكانتها، مما يتطلب منهم المحافظة على لغتهم واستجلاء كنوزها وعدم الاستكانة لأي دعاوي تنال من قدرة اللغة العربية على استيعاب علوم العصر وأفكاره المختلفة ومنتجاته الجديدة.

أما أ.د.محمد عبد الرحيم كافود فيقول:٢٦ «.. بل إن دور اللغة العربية يتجاوز ذلك إلى كونها حافظة للهوية، فهي الوعاء الحاوي لثقافة الأمة والحافظ لقيمها وخصائصها، وسماتها، وتاريخها وتقاليدها. ومن هنا فإن اللغة من أهم مقومات تشكيل هوية الأمة أو الشعب بل إن اللغة ذاتها تعتبر المقوم الأساسي من مقومات الهُوِيَّة إلى جانب المقومات الأخرى..»

إن اللغة العربية تواجه تحديات التهميش والإهمال من الداخل وتحديات ومزاحمة اللغات الحية التي فرضت وجودها وانتشارها على معظم مناشط الحياة كوسيلة تواصل، ومعاملات، وتعليم في أحيان كثيرة.

وإذا نظرنا إلى تاريخ اللغة العربية، نجد أنها لغة حية متطورة، استطاعت أن تستوعب كل المتغيرات والتطورات الحضارية التي مرت بها الأمة العربية، فعند ظهور الإسلام، ونزول القرآن الكريم بهذه اللغة التي كانت آنذاك محدودة الاستخدام نظراً لبساطة الحياة، وقلة الناطقين بها وفقرها في المجالات العلمية ومصطلحاتها، إلا أنها رغم ذلك استوعبت ذلك التغيير الكبير الذي شهدته الجزيرة العربية بدءاً من القرآن الكريم وما احتواه من مصطلحات وتعابير وألفاظ، وانبهر بلغته العرب والأعاجم.

وعندما بلغت الحضارة العربية الإسلامية أوجه ازدهارها في العصر العباسي، كانت العربية هي لغة تلك الحضارة وسعى إلى تعلمها واستخدامها معظم الشعوب حتى أثرت في كثير من اللغات الأخرى، ومازالت الكثير من مفرداتها مستخدمة في تلك اللغة.. كاللغة الفارسية، والباكستانية، والتركية، وكانت العربية رافداً قوياً لتلك اللغات لكي تواكب المستجدات الفكرية والعلمية، وقد ترجمت الكثير من العلوم والمعارف في الطب، والهندسة، والجغرافيا، والفلسفة إلى اللغة العربية، ولم تعجز عن استيعاب كل تلك المصطلحات الوافدة من اللغات الأخرى، مما يدل دلالة واضحة على أن اللغة العربية لغة حية تنمو وتتطور حسب متطلبات الحياة، ومن يرجع إلى أمهات الكتب العربية التي ظهرت في تلك العصور وتناولت مختلف العلوم والمعارف سوف يجد إلى أي مدى اتسعت امكانيات اللغة العربية لاستيعاب مظاهر الحياة ومستجداتها في مختلف المجالات٢٧.

واللغة العربية تمتاز بخصائص الاشتقاق، والتصريف في الأسماء والأفعال إلى قابلية التعريب الذي عرفت به على مدى العصور، وكذلك كثرة المترادفات، وتنوع دلالتها.لذلك فالعيب والقصور ليس في اللغة ذاتها، وإنما القصور والنكوص في القائمين عليها، والناطقين بها.

إن لغة حملت ومازالت تحمل أعظم رسالة سماوية يدين بها أكثر من مليار، دستورها موثق بهذه اللغة، واللغة التي شيدت حضارة شملت معظم أرجاء العالم آنذاك، جديرة بأن تكون مواكبة للتطورات المعاصرة ومعبرة عن متطلبات العصر وتحدياته، ولكنها بحاجة إلى إعادة الاعتبار لها من خلال٢٨:

١- أن تصبح لغة التعليم من رياض الأطفال حتى الجامعة.

٢- أن تكون اللغة الرسمية للندوات

والمؤتمرات التي تعقد في الدول العربية

٣- الاهتمام بالترجمة وإنشاء مؤسسات أو مراكز للترجمة وإعطاء الأولوية للموضوعات العلمية.

٤- أن تتجه الجامعات ومراكز الأبحاث إلى اللغة العربية في البحوث والدراسات التي تقوم بها.

٥- أن تلتزم وسائل الإعلام والفضائيات بوجه خاص باتخاذ اللغة العربية وسيلة الاتصال والتواصل.

٦- اهتمام المؤسسات العلمية والثقافية بالبرمجيات الإلكترونية وتعريب ما يمكن تعريبه.. لأن تلك المواد والبرامج التي تتدفق من خلال (شبكات الاتصال) الإلكترونية تلعب دوراً كبيراً في التشكيل والتأثير على لغة النشء.

توصيات البحث:

في عصر العولمة وتحدياتها، فإن الدول العربية كافة، والناطقين باللغة العربية في كل مكان، عليهم الحفاظ على هُوِيَّتهم بصورة حازمة وجدية، وعليهم أن يبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس، والحفاظ على الهُوِيَّة يعني تعلية شأن اللغة العربية والخروج بها من عصر الانحطاط إلى عصر الازدهار.. إن مجابهة تحديات العولمة تقتضي:

× عدم التفريط في اللغة العربية الفصحى في كل المنابر المحلية والإقليمية والدولية، والحرص على أن تكون العربية حاضرة عالمياً، حتى لا يتجاوزها الآخرون..

× الاهتمام بالأدب الرقمي، والإبداع الرقمي في كافة المجالات باللغة العربية الفصحى، وذلك حتى نلبي رغبات الجيل الجديد في التعامل مع الشبكة العنكبوتية والفضاءات.

× السعي لإيجاد المصطلح العربي الموحد لكل ما هو مستحدث في مجال الرقميات والعلوم العلمية والإنسانية كافة

×الاهتمام باللغة العربية في المناهج التعليمية ابتداءً من رياض الأطفال وحتى الدراسات فوق الجامعية.

× الاهتمام باللغة العربية في أجهزة الإعلام كافة، المقروءة والمسموعة والمرئية، من صحافة وإذاعة وتلفاز، وذلك بالتشديد على سلامة اللغة العربية في هذه الأجهزة وتدريب الصحافيين ومذيعي الراديو والتلفاز على النطق الصحيح، ورفع مستوى استيعابهم للغة العربية ليكون استيعاباً تاماً غير منقوص، باعتبار أن هذه الأجهزة تؤثر تأثيراً مباشراً على الجمهور والنشء.

× تجاوز العامية في الأعمال الإبداعية وعدم اللجوء إلى تقديم الإنتاج الفني والأدبي والمسرحي بغير اللغة العربية الفصحى السليمة.

× أن تكون العربية لغة كل الندوات والورش والمؤتمرات التي تعقد في البلدان العربية دون أي تهاون، واعتماد الترجمة للغير بعد أن أصبحت الترجمة فورية بالوسائل الحديثة.

× الاهتمام بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سواء كانوا داخل الوطن العربي أو جيرانه أو في مختلف أنحاء العالم.

× الاهتمام بقيام وتطوير (مجمع اللغة العربية) في كل قطر عربي، مع وجود (مجمع عربي واحد جامع لها جميعاً) مهمته الإشراف على ووضع برامج تعظيم اللغة العربية، وفي نفس الوقت متابعة كل ما يستجد على صعيد المخترعات والمكتشفات الجديدة العلمية والصناعية والتقنية وغيرها وتعريب مفرداتها بصيغة متفق عليها تُعتمد في جميع الأقطار العربية، وعدم السماح بانتشار المسميات الأجنبية على حسابات اللغة العربية.

×الاهتمام بالحاسوب وبالشبكة العنكبوتية، ومواقع التواصل الاجتماعي كافة والبرمجيات الإلكترونية بحيث تكون اللغة العربية الفصحى حاضرة فيها، ومستوعبة لمستجداتها، ومعرِّبة لمفرداتها ومسمياتها.

الهوامش :

١ عبدالرحمن إبراهيم، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام العدد الأول سبتمبر ٢٠٠٧ الخرطوم مطبعة المجموعة الدولية

ص٤

١٢ -حسن لطيف كاظم، العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي للدولة في العالم الثالث، العين، دار الكتاب الجامعي، ط٢٠٠٢ ص١٢٨

٣- التجاني حسين، صحيفة الرائد ،العدد ٧٢٢ الأثنين ١٦ أغسطس ، ص١٠.
٤- رولاند روبر تسون تخطيط الوضع الكوني ، لندن منشورات نيوبري ١٩٩٠، ص٤.
٥- عادل زيتون، مجلة العربي الكويتية ، العدد٥٩٥، يونيو ٢٠٠٨ ، ص٢٤.
٦- إيمان الطريفي، تأثير المدارس والتيارات الثقافية على الشعر السوداني١٩٥٠ ـ ١٩٩٠ بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم، كلية الآداب لنيل درجة الدكتوراة في الآداب، مطبعة سينان، الخرطوم، ٢٠١٣ م.
٧- أنيس فريحة، مجلة الأبحاث، عدد آذار (مارس) ١٩٥٥ م.
٨- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، ط٦، ٢٠٠٨ م، ص ١٥
٩- المصدر السابق، ص ١٥.
١٠- ابن خلدون، مقدمة، ص ١٥.
١١- حسن بربورة وبلقاسم بومدين، ملخص بحث اللغة العربية ونشأتها،جامعة زبان عاشور، ٢٠١١/٢٠١٠، علي نوفل، تاريخ الأدب،كورس تم تقديمه في جامعة كلكتا عام ٢٠١١م.
١٢- نفسه.
١٣- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص ٢٩.
١٤- المصدر السابق، ص١٢٠.
١٥- سورة التوبة.
١٦- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص١٢١.
١٧- المصدر السابق، ص١٢١.
١٨- محمد حسين أبوصالح، التخطيط الاستراتيجي في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماعية، الخروم، مطبعة العملة، ٢٠٠٦، ط١، ص ١٢٨
١٩- الطاهر عبدالله أحمد،العولمة والتجارة الخارجية للدول النامية، شركة مطابع العملة ،ط١، ٢٠٠٩ ،ص١١.
٢٠- إيمان الطريفي، تأثير المدارس والتيارات الثقافية على الشعر السوداني١٩٥٠ ـ ١٩٩٠، مرجع سابق.
٢١- جلال الدين الشيخ زيادة، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، العدد الأول، سبتمبر ٢٠٠٧ ،الخرطوم مطبعة المجموعة الدولية، ص٢٢.
٢٢ رضا النجا، التلفزيون العربي، مقترحات المستقبل، مجلة الإذاعات العربية العدد الأول،١٩٩٠ ص٦٥.
٢٣- إيمان الطريفي، اللغة العربية في مواجهة تحديات العصر، الخرطوم مطبعة سينان، ٢٠١٣ ، ط١، ص ٧
٢٤- ايرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ٢٠١٢
٢٥- عبد السلام المسدي، جريدة الرأي ، عمان، الأربعاء ٢٠١٢/٢/٢٩.
٢٦- أ. د. محمد عبدالرحيم كافود، اللغة العربية في مواكبة العصر وتحدياته ، موقع الشروق، ٢٠١٢/٣/١٨
٢٧- فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي،ترجمة محمود فهمي حجازي، ١٩٩١م.
٢٨- أ. د. محمد عبدالرحيم كافود، مرجع سابق الاثنين ٢٠١٢/٤/٩

المصادر والمراجع

الكتب:

(١) القرآن الكريم.
(٢) ابن خلدون، مقدمة، ص ١٥.
(٣) إيمان الطريفي، اللغة العربية في مواجهة تحديات العصر، الخرطوم مطبعة سينان، ٢٠١٣ ، ط١، ص ٧
(٤)إيمان الطريفي، تأثير المدارس والتيارات الثقافية على الشعر السوداني١٩٥٠ ـ ١٩٩٠ بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم، كلية الآداب لنيل درجة الدكتوراة في الآداب،
(٥) مطبعة سينان، الخرطوم، ٢٠١٣ م.
(٦) حسن لطيف كاظم، العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي للدولة في العالم الثالث، العين، دار الكتاب الجامعي، ط٢٠٠٢ ،ص ١٢٨.
(٧) رولاند روبر تسون تخطيط الوضع الكوني ، لندن منشورات نيوبري ١٩٩٠، ص٤.
(٨) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي،ترجمة محمود فهمي حجازي، ١٩٩١م

(٩) محمد حسين أبوصالح، التخطيط الاسترتيجي في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماعية، الخروم، مطبعة العملة، ٢٠٠٦، ط١، ص ١٢٨
(١٠) نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، ط٦، ٢٠٠٨ م، ص ١٥
بحوث:
(١)حسن بربورة وبلقاسم بومدين، ملخص بحث اللغة العربية ونشأتها،جامعة زبان عاشور، ٢٠١٠/٢٠١١، علي نوفل، تاريخ الأدب،كورس تم تقديمه في جامعة كلكتا عام ٢٠١١م.
الدوريات:
(١) التجاني حسين، صحيفة الرائد ،العدد ٧٢٢ االثنين ١٦ أغسطس ، ص١٠.
(٢) أنيس فريحة، مجلة الأبحاث، عدد آذار (مارس) ١٩٥٥ م.
(٣) جلال الدين الشيخ زيادة، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، العدد الأول، سبتمبر ٢٠٠٧ ،الخرطوم مطبعة المجموعة الدولية، ص٢٢
(٤) عادل زيتون، مجلة العربي الكويتية ، العدد٥٩٥، يونيو ٢٠٠٨ ، ص٢٤.
(٥) عبد السلام المسدي، جريدة الرأي ، عمان، الأربعاء ٢٠١٢/٢/٢٩.
(٦) عبدالرحمن إبراهيم، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام العدد الأول سبتمبر ٢٠٠٧ الخرطوم مطبعة المجموعة الدولية ص٤٢
مواقع الإنترنت
(١) إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ٢٠١٢
(٢) رضا النجا، التلفزيون العربي، مقترحات المستقبل، مجلة الإذاعات العربية العدد الأول،١٩٩٠ ص٦٥.
(٣) محمد عبدالرحيم كافود، اللغة العربية في مواكبة العصر وتحدياته ، موقع الشروق، ٢٠١٢/٣/١٨